

تفسير سورة سبأ (٦)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم عبد العزيز قولوا سبحانه ولقد صدق عليه ابليس ظنه فاتبعوه ما معنى الآية ماذا ظن ابليس؟ ان الناس يتبعونه الا القليل ماذا حصل؟ حصل. طيب ابليس من ابليس - 00:00:00

جنس الشياطين ولا واحد معين؟ الشياطين موسى يرفث. من ابليس؟ هل له كل شيطان امه واحد معين من هو؟ الذي لم يسجد. هذا هو. ابليس هذا معين. وللظن. هو الذي قال لاحسن - 00:01:00

ان ذريتنا قديمة وقبل لا تجد اكثر شاكرين. طيب حافظ قوله سبحانه وما كان ان له عليهم من سلطان. ما معنى سلطان وكيف اطاعه؟ احسنت اغراهم وسس لهم وزين لهم الباطن - 00:01:30

طيب ابو عبد المحسن قول سبحانه لا يملكون الى اخره. الله سبحانه وتعالى قطع حجة المشركين باربعة اوجه لانهم اول شيء لا يملكون قدرا آ نملة لا في السماوات ولا في الارض. مثقال ذرة مثقال ذرة ما لهم ملك ما لهم ملك ها - 00:02:00

وانهم لم يشتركوا في خلق السماوات ولا لهم شرك. وما اعانوا الله في خلق وليسوا معينين. تمام الشفاعة لان الشفاعة باذن الله ما يملكونها والله ما يأذن لهم. تمام. طيب قولوا سبحانه حتى اذا فزع عن قلوبهم. ما معنى فزع - 00:02:30

هل معناها فزع اخيف ولا كشف الفزع طيب من هؤلاء؟ الملائكة طيب من يعطينا قصتهم؟ يلا على تمام بس خلصنا لا يا الحين. ها؟ اقول الحين عاد لا اذا فزنا - 00:03:00

قولهم قال الحق هل يفصلون ما سمعوا ام فقد قال الحق لكن هل هم يفصلون ماذا قال ربنا؟ قال الحق قال الحق قال الحق. فصلوه ويدل ذاك ان الجني يخبر. لو كان فقط قالوا الحق طب جرح قال الحق يروح للساحر؟ قال الحق. وش الحل - 00:04:10

وايضا الحديث الاخر وهو احمد ابن عباس رضي الله عنهما انهم يستعلمون ويخبر بعضهم بعضا. ماذا يفعل الساحة ذو الكاهن هاه اذا سمع الكلمة يكذب معها مئة كذب والناس صدقوني والكلمة - 00:04:40

تسعة وتسعين الكذب ما ينتبهون لها. الله المستعان درس اليوم بسم الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:05:00

والمشاهدين والمسلمين اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال تعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض قل لله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون - 00:05:20

قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم. قل اروني قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه - 00:05:40

قل من يرزقكم من السماوات والارض. خطاب هنا موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع له. ايضا قولوا ايضا قل لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويعظمون غير الله كتعظيم الله من يرزقكم من السماوات والارض؟ هم صفقوا - 00:06:00

قولون الله لان القولون بذلك. طيب قوله قل الله يعني فكيف تعبدون غيره ما دام ان الله هو الرازق المنعم سبحانه كيف تعبدون غيره؟ هل هذا الا ظالم مبين؟ ولذا قال وانا - 00:06:20

او اياكم لعلى هدى او في الضلال المبين. يعني احد الفريقين منا ضال. والضال هو من من دلت عليه ادلة النقدية عقلية فمن فمّن يعبد من لا يرزق هذا ضال. ومن يعبد الذي يرزق ويدبر ويعطي ويمنع هو الذي على - 00:06:40

هدى وقول سبحانه قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون. يعني دعونا منكم انتم لستم مسيطرين علينا ولنتم رقباء علينا بل

انتم لا دخل لكم لانكم انتم الذين في الضلال وفي الهلاك فلا تسألون عما اجرمتنا ولا نسأل عما تعملون وليس في هذه الاية -

00:07:00

الحجة لترك الدعوة فتقول لست مسؤول عنهم لا لكن بعد ان تبغون بالرسالة يبذل الانسان ما يستطيع من الحق لهم فاذا لم يطيعوا انك لا تهدي من احببت. وقول سبحانه قل يجمعوا بيننا ربنا ثم يفتح بيننا - 00:07:30

حتى وهو الفتح العليم. يجمع بيننا يعني يوم القيامة. ثم يفتح بيننا ان يحكم بيننا بالحق اي بالعدل هو الفتح العليم الحكم العدل الذي يعلم باطن الامور ويعلم حقائقها. وفي هذا - 00:07:50

لهم ان استمروا على ما هم عليه. وقوله سبحانه قل اروني الذين الحقتم به شركاء. كلا بل هو الله العزيز الحكيم. اروني ان اخبروني عن هذه الاصنام والاوثن التي عبدتهم من دون الله. هل تستحق؟ هل هي شيء؟ الحق - 00:08:10

بي شركاء اقسم بالله شركاء. كلا لا يستحقون ولا لهم شرك. بل هو الله بل هذه تراب هو اي ربنا عز وجل والخالق المستحق العبادة الله اي ذي اللوهية العزيز ذو العزة الحكيم ذو الحكمة وهي - 00:08:30

اسماء كريمة اسماء الله عز وجل لكل منها معنى وصفة. الله عز وجل معناها ذو اللوهية وفي صفة الهية والعزيز اي ذو العزة وهو ذو العزة القدر والقهر والامتناع. والحكيم اي - 00:08:50

الحاكم المحكم. الحكيم يعني الحاكم المحكم. فالله حاكم اي يسيطر. وهو القاضي سبحانه وتعالى يقضي ويحكم بالقدر الحكم

القدر الكوني والشرعي. وكذلك المحكم هو سبحانه وتعالى محكم اي متقن لشرعه ولقدره - 00:09:10

نعم. قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مقررا تفرد بالخلق والرزق وانفراده بالالهية ايضا فكما كانوا يعترفون بانه لا يرزقهم من

السماء والارض اي بما ينزل من المطر وينبت من الزرع الا الله - 00:09:30

كذلك فليعلموا انه لا اله غيره. وقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. اي واحد من من الفريقين مبطل والآخر محق لا سبيل

الى ان تكونوا انتم ونحن على الهدى او على الضلال بل واحد منا مصيب - 00:09:50

قد اقمنا البرهان على التوحيد فدل على بطلان ما انتم عليه من الشرك بالله. ولهذا قال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. قال

قتادة قد قال ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين. والله ما نحن واياكم على - 00:10:10

في واحد ان احد ان احد فريقيين لمهتد. احسن الله اليك. ان احد لمهتد وقال عكرمة معناها انا نحن لعلى هدى وانكم لفي

ضلال مبين. وقوله قل لا تسألون عما اجرمتنا ولا نسأل عما تعملون. القول الاول اقوى. ان هذا كانه حاجة للاغراء - 00:10:30

وليس نحن الذين على الحق وانتم على الباطل هذا مقتضى القول. لكن يقول كانه يدعو الى التفكير. نحن على هدى تأملوا هل الذي

يعبد الخالق الرازق المدير المعطي المانع كمن يعبد الوثن العاجز - 00:11:00

المصنوع؟ نعم. وقوله قل لا تسألون عما اجرمتنا ولا نسأل عما تعملون معناه التبري منهم اي لستم منا ولا نحن منكم بل ندعوكم الى

الله والى التوحيد وافراد العبادة له فان اجبتم فانتهم منا ونحن - 00:11:20

منكم وان كذبتم فنحن براء منكم وانتم براء منا. كما قال تعالى وان كذبوك فقل لي عملي ولكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما

تعملون. وقال قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - 00:11:40

ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. وهذي سورة الكافرون وتسمى سورة

التوحيد كما ان سورة الاخلاص تسمى سورة التوحيد ايضا لكن التوحيد في في الاخلاص - 00:12:00

علمي والتوحيد في الكافرون توحيد عملي. هذاك عقيدة وهذا عمل. وكلها في التوحيد والاخلاص نعم. وقوله قل يجمع بيننا ربنا اي

يوم القيامة يجمع بين في صعيد واحد ثم يفتح بيننا بالحق ان يحكم بيننا بالعدل فيجزى كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان -

00:12:20

شرا فشر وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والسعادة الابدية كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا

وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة - 00:12:50

فالولئك في العذاب محضرون. ولهذا قال تعالى وهو الفتاح العليم. اي الحاكم العادل العالم بحقائق الامور وقوله قل اروني الذين الحقتم به شركا. اي اروني هذه الالهة التي جعلتموها لله - [00:13:10](#)

وسيرتموها له عدلا كلا اي ليس له نظير ولا نديد ولا شريك ولا عدل ولهذا قال بل هو الله اي الواحد الاحد الذي لا شريك له العزيز الحكيم اي ذو العزة التي قد التي قد قهر بها - [00:13:30](#)

كل شيء وغلبت كل شيء الحكيم في افعاله واقواله وشرعه وقدره تعالى وتقدس. قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ويقولون متى هذا - [00:13:50](#)

ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون. قوله سبحانه وما الا كافة للناس. هذا مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسالته عامة. للناس والجن - [00:14:10](#)

وللاحمر والابيض والاسود الجميع. كل الانس وكل الجن رسالة النبي وسلم عامة لهم. وقد جاء ذلك في القرآن والسنة قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم - [00:14:30](#)

وقال صلى الله عليه وسلم وبعثت للناس كافة وكان النبي بعثت لقومه خاصة. بشيرا ونذيرا اي بشيرا لما اطاع الجنة وان من عصى بالنار واعظم الطاعة التوحيد واعظم معصية الشرك. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اي اكثر الناس - [00:14:50](#)

من الحق ولذلك هم ضالون. ضلوا فاكثرت الناس في ضلال. لانهم ما علموا الحق او تجاهلوه. او حيل بينه وبينه فان من الناس الان من حال حيلة بينه وبين الحق اما يعني بوسائل التواصل الان وسائل الاعلام التضليلية - [00:15:10](#)

شوهوا سمعة الاسلام او انهم بعيدون عن مثل هذي يعني التواصل الاعلام لا يدرون في ادغال افريقيا في مجاهيل في الصحاري. او انهم يعلمون لكنهم كابرون. تأخذهم العزة او يأخذون بالتقليد الاعمى كما كان بعض العرب يفعل. علم ان النبي صلى الله عليه وسلم حق ولكن ما اتبعه انفة - [00:15:30](#)

اسم قبيلتي واليهود حسدوه وابو جهل ومن على آآ هيئته حسدوا آآ بني هاشم تسابق نسأل الله العافية. طيب قوله سبحانه يقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين؟ يقولون استبعدا يستفهمون استبعدا متى هذا الوعد؟ يعني كانك انهم كاذبون - [00:16:00](#)

وما حصل ورد على هؤلاء يسير وكذلك على من يسأل الان متى يوم القيامة؟ وين القيام اذا كانوا صادقين؟ قلنا هذا ليس بايدينا الذي يأتي بها هو الله عز وجل والذي في ايديكم ايضا. فيوم القيامة عند الله عز وجل له اجر معدود محدود. ولذا - [00:16:30](#)

رد عليهم قال قل لكم ميعاد ميعاد يوم لا تستأثروا عن ساعة الولا ولا تستقدمون. لن تتأخروا ولا يتقدم ولو طلبتم ولو قال كل الناس لن نصدق اذا قامت الغين القيامة اذا قامت هلكتم. يعني هيهات - [00:16:50](#)

ارجعون لكن لا مرجع لهم. نعم. قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى لعبدته ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس اي الا الى جميع الخلق من المكلفين كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله - [00:17:10](#)

اليكم جميعا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقوله وقوله على بشيرا ونذيرا اي تبشر من اطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار ولكن اكثر الناس لا يعلمون كقول - [00:17:30](#)

عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وكقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء. قالوا يا ابن عباس فيما - [00:17:50](#)

فضله الله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان الا بلسان قومه ليبين لهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الله الى الجن والانس - [00:18:10](#)

وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين هل النبي عليه الصلاة والسلام يعلم اللغات؟ من اجل يوصلها يقول سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. طيب والنبي الناس كافة والناس لهم لغات - [00:18:30](#)

اللغة العربية فقط. وقال بعض المتحذلقين ان معنى النبي الامي سمعنا انه ما يعرف يكتب ويقرأ لا هذا مع النبي امي يعني من من اهل من ام القرى وان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم - [00:18:50](#)

بسبعين لغة ويكتب بها. قلنا ما شاء الله تبارك الله. هذا يعني مثل واحد يبي يبون يمدحون النبي عليه الصلاة والسلام وذموه بل بل ذموا رسالته. وهذا مثل واحد جعل يحرس عمته - [00:19:10](#)

والذباب يطير عليها يوخرها جاب عصا كبيرة ويبي يضرب الذباب فضرب عمته هذا الذي يدافع عن الاسلام شف الجاهل ما يعرف يحسد. طيب في القرآن قال الله عز وجل ووجدك ضالا فهدا ايش - [00:19:30](#)

ضالا لا تقرأ ولا تكتب. وقال سبحانه وعلمك ما لم تكن تعلم قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. كيف لا تقم تكتب ولا تخط بيمينك لا تقرأ ولا تكتب. اذا اذا - [00:19:50](#)

لارتاب المبطنون في رسالتك يعني تتعلم القراءة علمه العلماء قبله ما كان يعلم شيئا عليه الصلاة والسلام. فكونه اميا هذي مدحة له. بل من علامات النبوة. وهذا الجاهل يقول بسبعين لغة يكتب - [00:20:10](#)

ويقرأ سبحانه الله اللغات الثانية كلها تغيرت يعني لغات القديم ما بقيت فيها اللغة العربية ما باقية واشياء باللغة العربية كلها لان لغتنا مع الاجيال الجاية بتندرس لغة العربية ثابتة ما تغير ما تتغير. الله اكبر. كيف يبلغ النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:30](#)

اهل اللغات بالتراجع ترجم الحمد لله هذا ذو قرنين عليه السلام او رضي الله عنه ولي رجل صالح بلغ مشاكل المغاربة كان معهم يترجمون. نعم. وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين رفعه - [00:21:00](#)

جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. واحلت لي الغنائم ولم - [00:21:20](#)

تحل لاحد قبلي وحلت ولم تحل ايش قلت انت؟ هي تحل ولا تحل لاحد؟ لا تحل لم تحل ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة - [00:21:40](#)

الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاحمر. قال مجاهد يعني الجن والانس. وقال غيره يعني العرب والكل صحيح. ثم قال تعالى مخبرا يعني رسالته عليه الصلاة والسلام الجن والانس والعرب والعجم. نعم. ثم - [00:22:04](#)

قال تعالى مخبر عن الكفار في استبعادهم قيام الساعة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ كقوله عز وجل يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الاية. ثم قال تعالى قل لكم ميعاد - [00:22:24](#)

لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون. اي لكم ميعاد مؤجل معدود محرر. لا يزداد ولا ينتقص اذا جاء فلا يؤخر ساعة ولا يقدم. كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر. وقال وما يؤخره - [00:22:44](#)

الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. فعلم الساعة عند الله عز وجل اي علم واذا قال سبحانه ان الله عنده علم الساعة. ولما جاء جبريل عليه السلام وسأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال الملمس عنها به علماء -

[00:23:04](#)

من السائل فليه استبعاد هؤلاء او طلبهم اياها يعني ضروريا ولا علمها ايضا ليس نافعا لنا. علم متى الساعة ليس نافعا لنا. لانه لو كان نافعا لنا اخبرنا الله عز وجل - [00:23:24](#)

فما خفي علي من العلم ومن حقائق صفات الله عز وجل كفيياتها لو كانت نافعة اخبرنا الله بها ويكفيها ما اخبرنا الله عز وجل به في القرآن وما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في السنة هذا نافع يد الحق - [00:23:44](#)

اما كل اية لا يؤمن. فنراجع هذي تحنى لنا فيها وجه ثاني ولا لا؟ على ما قرأت. والنبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا اعددت لها؟ قال الله اكبر ولم تحل البخاري - [00:24:04](#)

كذلك طحن الترمذي ما في حل ايه انا حطيتها كلها احسن الله اقف هنا والله تعالى اعلم - [00:24:34](#)